

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

أقسام اليمين .

ثم اليمين بالله تعالى منقسم ثلاثة أقسام في عرف الشرع : يمين الغموس و يمين اللغو و يمين معقودة .

و ذكر محمد في أول كتاب الأيمان من الأصل و قال الأيمان ثلاثة : يمين مكفرة و يمين لا تكفر و يمين نرجو أن لا يؤاخذ الله بها صاحبها و فسر الثالثة بيمين اللغو و إنما أراد محمد بقوله الأيمان ثلاث : الأيمان بالله تعالى لا جنس الأيمان لأن ذلك كثيره .

فإن قيل : كيف أخبر محمد عن انتفاء المؤاخذة بلغو اليمين بلفظة الترجي و انتفاء المؤاخذة بهذا النوع من اليمين مقطوع به بنص الكتاب و هو قوله عز و جل : { لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم } فالجواب عنه من جهتين : .

أحدهما : أن يمين اللغو هي اليمين الكاذبة لكن لا عن قصد بل خطأ أو غلطاً على ما نذكر تفسيرها إن شاء الله تعالى و التحرز عن فعله ممكن في الجملة و حفظ النفس عنه مقدور فكان جائز المؤاخذة عليه لكن الله تعالى رفع المؤاخذة عليه رحمة و فضلا و لهذا يجب الاستغفار و التوبة عن فعل الخطأ و النسيان كذلك فذكر محمد لفظ الرجاء ليعلم أن الله تعالى يفضل برفع المؤاخذة في هذا النوع بعدما كان جائز المؤاخذة عليه .

و الثاني : أن المؤاخذة و إن كانت منتفية عن هذا النوع قطعا لكن العلم بمراد الله تعالى من اللغو المذكور غير مقطوع به بل هو محل الاجتهاد على ما نذكر إنشاء الله تعالى . و العلم الحاصل عن اجتهاد علم غالب الرأي و أكثر الظن لا علم القطع فاستعمل محمد لفظ الرجاء لاحتمال أن لا يكون مراد الله تعالى من اللغو المذكور ما أفضى إليه اجتهاد محمد فكان استعمال لفظ الرجاء في موضعه و ذكر الكرخي و قال اليمين على ضربين : ماض و مستقبل و هذه القسمة غير صحيحة لأن من شرط صحتها أن تكون محيطة بجميع أجزاء المقسوم به و لم يوجد لخروج الحال عنها و إنها داخلة في يمين الغموس و يمين اللغو على ما نذكر تفسيرهما فكانت القسمة ناقصة و النقصان في القسمة من عيوب القسمة كالزيادة فكانت القسمة الصحيحة ما ذكرنا لوقوعها حاصرة جميع أجزاء المقسوم بحيث لا يشذ عنها جزء و كذا ما ذكر محمد صحيح إلا أنه بين كل نوع بنفسه و حكمه دفعه واحدة و نحن أخرجنا بيان الحكم عن بيان النوع سوقا للكلام على الترتيب الذي ضمناه .

أما يمين الغموس فهي الكاذبة قصدا في الماضي و الحال على النفي أو على الإثبات و هي الخبر عن الماضي أو الحال فعلا أو تركا متعمدا للكذب في ذلك مقرونا بذكر اسم الله تعالى

نحو أن يقول و ا ما فعلت كذا و هو يعلم أنه فعله أو يقول و ا لقد فعلت كذا و هو يعلم أنه لم يفعله أو يقول و ا ما لهذا علي دين و هو يعلم أن له عليه ديننا فهذا تفسير يمينا الغموس 0